Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلكم هو ضبط النفس والعفو فى أحسن صـــوره . رجل لا يستطيع رسول الله أن ينظر الى وجهه ، وهو قاتل عمه ، وهو عبـــد لا أصل له ولا عشيرة ، يعفو عنه ، وأحب شىء الى المسلمين أن يروا دمه كما رأوا أحشاء حمزة الذى طعنه بحربته .

ولما اطمأن الناس بعد الفتح قام رســـول الله على باب الـــكعبة ، فقال : « لا اله الا الله وحده لاشريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمى هاتين ، الا سدانة البيت وسقاية الحاج . يا معشر قريش ، ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، والناس من آدم ، وآدم من تراب . ثم تلا هذه الآية : « يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شـــعوبا وقبائل لتعـــارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم » ثم قال : يامعشر قريش ، ما تظنون أنى فاعل فيكم ؟ قالوا : خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم . قال اذهبوا فأنتم الطلقاء ...

ثم جلس رسول الله ، فقام اليه على بن أبى طالب ومفتاح الكعبة فى يده ، فقال : يارسول الله ، اجمع لنا الحجابة مع السقاية (وكانت الحجابة فى غير بنى هاشم) ، فقال رسول الله : أين عثمان بن طلحة ؟ فدعى له ، فقال : هاك مفتاحك ياعثمان ، اليوم يوم بر ووفاء .

وهاهى ذى ثقيف كلها بين يديه ووفدها فى المدينة ، وقد أكلتها العرب ، وهانت على الناس ، فماذا فعل بها ، وفى وفدها رجل مثل ياليل بن عمرو بن عمير الذى طرده من الطائف ؟ أما مالك بن عوف فذلك من سبق اليه عفوه ، فرد اليه ماله وأولاده ، ووهب له مائة ناقة ، وأما هؤلاء فقـــد رجعوا الى أهليهم بعفو شامل وأمان كامل ، ولولا ضيق المقام لسمعتم قصة هوازن ، وكيف رد الرسول سبيها ، واشتراه دينا عليه لأصحابه ، ليعطيه أعداءه الذين كادوا يقضون على الاسلام يوم حنين ، ولسمعتم من هذه الأمثلة آيات فى كل قبيلة وكل بلد ، مما تنقضى الأيام ويبقى فيها رسول الله المثل الأعلى ، والقدوة الحسنة للناس جميعا .